وفي 16 رمضان 1256 / 11 نونبر 1840 عينه السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام عاملا على مدينة طنجة وشملت منطقة نفوذه جبال الريف الغربي وبلاد الهبط باستثناء تطوان، ثم كلّفه بأن ينوب عن المخزن إزاء الدول الأجنبية حين تقرر إقامة ممثلي هذه الدول بطنجة، وأسند إليه النظر في القنصلية المغربية بجبل طارق، فاكتسب بذلك حنكة سياسية أهلته لأن يفاوض مندوبي الحكومة الفرنسية بعد هزيمة إسلي ويمضي معهم في طنجة يوم 25 شعبان 1260 / 10 شتنبر 1844، بتفويض من السلطان، معاهدة الصلح المغربية - الفرنسية التي كانت منطلق متاعب عديدة للمغرب مع الدول الأروبية الطامعة فيه خاصة فرنسا واسبانيا . وفي السنة الموالية أمضى أزطوط معاهدة أخرى مع دولتي السويد والدانمارك لم يكن حظ المغرب فيها أحسن من المعاهدة السابقة. وفي الوثائق الملكية مآت المراسلات الرسمية المتعلقة بهذا الموظف تلقي أضواء على الحالة الداخلية والخارجية بالمغرب في منتصف القرن التاسع عشر.

مات أزطوط وهو يزاول مهامه بطنجة أواسط عام 1267 / 1851.

ع.ابن زيدان، *الإتحاف*، 2 : 179 ؛ ع. ابن سودة، *إتحاف المطالع*، مخطوط ؛ م داود، *تاريخ تطوان*، 8 : 387 ؛ ع. ابن منصور، *أعلام المغرب العربي*، 2 : 188 ؛ ع. بنعبد الله، *الموسوعة المغربية*، 4 : 27 ؛ م. بوشعراء، *الاستيطان*، 2، : 439 و673.

محمد حجي

أَزْغَارْ، مصطلح جغرافي أمازيغي معناه السهل أوالهضبة ؛ وعدم الجزم الدقيق ما بين الدلالتين يوحي بأن الكلمة كانت تطلق عموما على كل منبسط بالمقارنة مع الأماكن العالية المجاورة، دون أي تمييز بين البنيات التضاريسية المتميزة : السهل، الهضبة، الوادي، وإن كان بعض الباحثين أمثال إ. لاووست E. Laoust يرون أنها "تدل على الوادي، وعلى منطقة منبسطة تتخللها هضاب، أكثر من دلالتها على السهل".

كان هذا الاسم شائعا بالمغرب حيث أطلق على كثير من الأماكن، فكان هو الاسم التاريخي لسهل الغرب وحوز مراكش، وسهل تزنيت سوس، وحققه إ. لاووست E. Laoust السالف الذكر بتحريفات طفيفة في دراسته لطوبونيميا الأطلس الكبير حيث وجده بتركيبة ترغجت مرتبطا بهضبة عارية، قاحلة وكثيرة الاحجار يتراوح علوها ما بين 3800 و3980 متر مجموعة وانكريم الجبيلة وبتركيبة أزغار وتزغرين (أي السهول الصغرى). على أن نفس الباحث وجد الكلمة مقرونة بمجموعات سكنية على شكل قرى أزغار بغيغاية، وأزكاغ ببلاد تفنوت، وفي جبال غمارة بشمال المغرب. ضبط موليراس Mouliéras اسم أزغار مرتبطا كذلك بقرى سكنية منها أزغر بني هليل على الضفة اليمنى لواد بني هليل، وأزغار الصغير على الضفة اليسرى بحيرة حاملة لاسم إيزوغار - وهو صيغة جمع لأزغار - ومنها ينبع نهر تاساوت، وهو مثال فريد لا قتران هذا الاسم بمساحة مائية لكن المرجح أنه كان دالا على المنطقة التي بها البحيرة قبل أن يقترن بهذه الاخيرة.

وفيما يخص ارتباطها بالسهول الكبيرة، فقد تقلصت رقعة انتشار اسم آزغار ولم تبق عالقة مشهورة إلا بالهضاب المحادية لجبال الأطلس المتوسط الممتدة عموما ما بين سهل السايس شمالا ومرتفعات الأطلس عند خط يساير مناطق الدير ما بين أزرو وتادلا في اتجاه شمالي - شرقي - جنوبي غربي.

وتمتاز هذه المنطقة بارتفاعها المتوسط حيث لاتفوق في أعلى جهاتها 1200 (ناحية أزرو) وبكثرة مواردها المائية إذ تخترقها أودية كبيرة (أم الربيع، درنت، واد العبيد) وتسقيها مياه عيون متعددة الشيء الذي يجعل منها منطقة ذات عشب وخضرة، ومناخ أكثر اعتدالا من مناخ الجبال المجاورة، خصوصا إبان فصل الشتاء حيث تكثر الثلوج والبرد القارس.

بناء على هذه المعطيات، اشتهرت أزغار بنشاط رعوي عماده الانتجاع ما بينه وبين الجبل، وكان الانتجاع الطريقة الاقتصادية التي اعتمدتها قبائل المنطقة طوال قرون سواء منها قبائل آيت يوسي بالشمال، أو آيت مگليد بالوسط أو آيت عبيد بالجنوب .

وتظهر ظاهرة الانتجاع هذه في الطوبونيميا العالقة حتى بأطراف الهضبة، العليا منها والمنحدرة، للفصل بينهما حيث نجد أزغارفَال بمفهوم "الهضبة العليا" (فال = أَفلاً، أي العلي أو الأعلى) وأزغارْ إرْس أي "الهضبة السفلى (إرّسْ = إرْسْ أي نزل أعلى) هذا وتحفظ بعض الأغاني الأمازيغية القديمة التي ترددها النساء في الأعراس بمنطقة وادي دادس، جنوب الأطلس الكبير، بكلمة أزغار بمعنى المكان الخصب الكثير العشب.

والملاحظ أخيرا أن استعمال الكلمة شائع في أواسط المجموعات القبلية المصمودية والصنهاجية بينما لا تعرفه القبائل الزناتية.

ح. الوزان، *وصف إفريقيا*، 1 : 301 ؛ أ. التوفيق، *المجتمع المغربي*، ط 2، ص 97.

A. Mouliéras, *Le Maroc inconnu*, II, Paris, 1899, p. 333-334 ; S. Nouvel, *Nomades et sédentaires au Maroc*, Paris, 1917 ; J. Célérier, *"la transhumance dans le Moyen-Atlas"*, Hesperis, VII, 1927 1er trim, p. 53-68 ; E. Laoust, *l'Habitation chez les transhumans du Maroc Central*, coll. Hesperis, VI, Paris 1935, p. 94-99 ; E. Laoust, *Contribution à la toponymie du Haut Atlas*, ext. de la revue des Etudes Islamique, Paris, 1942, p. 33.

عبد العزيز توري

أزغارنيرس ← **تارودانت** (إقليم .)

ازْغَنْغَنْ، نثبته كما هو مسجل في وثائق قديمة. وحسبما يتم النطق به حاليا. يطلق على جماعة قروية ببني يفرور من قبيلة قلعية، وهي على بعد ستة كيلومترات من مدينة الناظور مما يلي جهة الغرب.

تكونت نواتها نتيجة الهجرة خلال العصر المريني من جواهرة وإكسرون وإسكاجن، واحتلت آخر منحدرات الفوهة البركانية البارزة من جبل قلعية (أگرگور) بوادي أزغنغان الذي تشرف عليه هضبة إثلاثن (أزْرُو أَحَمَار).

وخلال القرن العاشر الهجري (16 م) عمم هذا الاسم ليشمل جميع جماعات وفرق بني يفرور التي امتدت حدودها إلى واد كرط غربا وسهب كرط جنوبًا وسهب بوعرگ شرقا. وقد أمر عبدالله الغالب ببناء قلعة للسكان على هضبة إثلاثن حماية لبراقة الأحلاف الذين كانوا يتجولون على ساحل البحر الصغير، من غارات القراصنة الإسبان وأتراك الجزائر.

تتألف الجماعة علاوة على السكان الأقدمين من آيت بديديت وأولاد عمر بن يحيى والزاوية والحي العصري.

ح. الوزان، *وصف إفريقيا*.

Marmol Carvajal, *L'Afrique* ; A. Mouliéras, *Le Maroc inconnu*, p. 166 ; Carte du Maroc, 1/50.000, Melilla.

حسن الفكيكي

أزگرة ← أگلمان

أزْگَارْ أو السدرة (= نْبَگْ = عُنَّابْ = تازُوگَّارتْ) : نوع نباتي، واسمه العلمي هو زِيـزِيـفُـوسْ لُوتُوسْ Ziziphus lotus الذي ينتمي إلى فَصِيلة النبقيات Rhamnaceae. ويحتوي نفس الجنس على نَوع شجرة الزفزوف أو العناب أو زِيزِيفُوسْ ڤُلْگَارِيسْ Ziziphus vulgaris، وهو شجرة صغيرة شوكية تعطي ثمرا أكبر من ثمر السدرة، لحمي وذو لون بني داكن ولب أبيض هش. والموطن الأصلي للعناب هو الصين، وقد انتشرت زراعته في جميع المناطق الحارة وشبه الحارة مثل المغرب.

الصفات النباتية : إن السدرة جنبة أو جنيبة في غالب الأحيان، غير أنه من الممكن مصادفتها ممثلة بأشجار قصيرة القامة إذ أنها لا تتعدى ثمانية أمتار. جذورها قوية وجد متشعبة تمكنها من احتلال الأرض بسهولة وبسرعة فائقة. وهذا يلحق ضررا بزراعة الحبوب في المناطق الجافة وشبه الجافة. أغصانها متعددة ومتشابكة وكثيرة الأشواك وذات لون أبيض يميل إلى الرمادي. أوراقها صغيرة بيضوية الشكل وملساء، تتساقط في فصل الشتاء. أزهارها جد صغيرة وصفراء. ثمارها نووية وكروية في حجم حبة حمص.

التوزيع الجغرافي : يمتد موطن السدرة في شمال غربي إفريقيا وجنوب البلدان الأوروبية المتوسطية. ففي المغرب مثلا تقطن السدرة أصلا في الطابق المتوسطي الدافئ وما تحت المتوسطي بسهول وهضاب المناطق الجافة وشبه الجافة مثل المغرب الشرقي وتادلة والحوز وسوس؛ ولكن الإنسان أدخلها بصفة عضوية في بعض المناطق شبه الرطبة. وتعيش السدرة في البيومناخات المذكورة : الحارة والمعتدلة والباردة. وفي كل هذه الحالات تتكيف السدرة مع أتربة طينية وخصبة ذات لون كستني.

لا تنظم السدرة عشائر أوجية وإنما ترافق أنواعا أخرى مثل البطم الأطلسي أو السنط المغربي أو أرگان أو العرعر البربري في مجالاتها الطبيعية. وعند إزالة معالم التشكيلات الأوجية تسود السدرة بسهولة في تجمعات نبتية يمكنها تغطية بقع هامة من التربة.

الاستعمالات : إن منافع السدرة كثيرة. فهي تلعب دورا كبيرا في محاربة التعرية بسبب الرياح في المناطق الجافة حيث تتكون النبخات وهي عبارة عن كثبان تراكم الأتربة حول التجمعات النبتية. والنبخات هذه تعتبر ملجأ هاما جدا لتكاثر أنواع النبات الرعوية وأنواع الحيوانات الزاحفة والقاضمة، وذلك بفضل وجود مناخ محلي وذبال ملائمين.

ويمكن للإنسان أن يقطع السدرة ليستعملها كسياج للحقول ولمستقرات الماشية (الزريبة). كما يمكنه أن يأكل ثمارها القليلة الأهمية بالمقارنة مع ثمار العناب.

R. Négre, *Petite flore des régions arides du Maroc occidental*, C.N.R.S, éditions, Paris 1961.

عبد المالك بنعبيد

أزگان، جبل مجاور لمدينة صفرو، عرف بهذا الاسم منذ القديم، لعل أزگان لغة في أسگان، أي الأسود كانت فيه عمارة وزروع بالرغم من قراسة برده، نسب إليه بعض الصالحين منهم أبو عبد الله بن موسى الأزگاني تلميذ أبي إسحاق الميورقي، وهو مذكور في *المستفاد* للتميمي وفي *التشوف* للتادلي.

ح. الوزان، *وصف إفريقيا*، 281.

أحمد التوفيق

أزكدور ← مراكش (إقليم.)

أزْلا، مرسى تقع بشاطئ قبيلة بني حُزْمر الجبلية، وبها تصب مياهه في البحر المتوسط. النهر الذي يحمل اسم المرسى المذكورة ويعرف كذلك بنهر هليلة.

وقد أشار إلى هذه المرسى الشريف الإدريسي في *نزهة المشتاق* (ص 110) حيث سماها مرسى انزلان.

وكانت هذه المرسى مثل مرسى مرتيل ومرسى قاعسراس ومرسى ترغة ومرسى تغاصة من أهم المراسي المغربية على شاطئ البحر المتوسط حيث كانت مَرْفَأً للسفن الجهادية، وكان بها ترسانة لصنع تلك السفن وإصلاحها.

أزْلا، نهر يُعرف كذلك بنهر هليلة وينبع بجبل بوزيتون بفرقة الجبل من قبيلة بني حزمر الجبلية، ويصب ماؤه بالمرسى التي تعرف باسمه، وكانت السفن الجهادية الصغيرة تختفي فيه عند الضرورة، كما كانت بضفتيه ترسانة لصنع السفن وإصلاحها.

الشريف الادريسي، *نزهة المشتاق*. ص : 110.

Ministerio de la Guerra, *Accion de España en Africa*, 1930, T. II p. 44 ; A. Domenech Lafuente, *Geografia de la Zona Norte del Protectorado de España en Marruecos*, 1942, p. 40 ; J. Cabello Alcaraz, *Apuntes de geografia de Marruecos*, 1951.

محمد ابن عزوز حكيم